

أ.د. علي الشبل | الإحسان إلى الناس

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:18](#)

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله عبده المصطفى ونبيه المجتبي فالعبد لا يعبد كما الرسول لا يكذب. فالله صل وسلم عليه وعلى اله واصحابه ومن سلف من اخوانه من المرسلين - [00:00:43](#)

وسار على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم وذبح عنهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد عباد الله فاني اوصيكم ونفسي بتقوى الله فهي وصية الله للاولين والآخرين ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - [00:01:05](#)

اتقوا الله هي العمل بما امر وترك ما نهى تقوى الله تقديم مراد الله عز وجل ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم على مرادك وشهوتك اياها المكلف يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - [00:01:31](#)

ولا تموتن الا وانتم مسلمون ايها المؤمنون جاء الله عز وجل بهذه الشريعة الغراء بهذا الدين دين الاسلام الذي ارتضاه لنا ديننا نتدين لله عز وجل به اتم به علينا النعمة - [00:01:51](#)

ورضي لنا الاسلام ديننا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا جاء ديننا من اعظم مقاصده باجتماع الكلمة وائتلاف الصف وبهذا امركم الله جل وعلا في غير ما اية. ومنها قوله سبحانه في ال عمران واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا - [00:02:10](#)

ونهانا سبحانه عن ظد الاجتماع وهو التنازع والاختلاف المذموم الذي يفضي الى الافتراق والتشردم. ولا تنام فزعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم في هذا جاء ديننا دين الاسلام. وبهذا بعث الله عز وجل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بخاتمة الاديان - [00:02:38](#)

وعوامل الاجتماع ايها الاخوة عوامل الاجتماعي في ديننا متظافرة فديننا واحد وربنا المعبود واحد ونبينا المرسل الينا واحد وكتابتنا المنزل علينا واحد وهو القرآن وشعائر الاسلام دالة على هذا الاجتماع. فاساس الاجتماع توحيد الله بافراده بالعبادة وحده لا شريك له - [00:03:03](#)

وايضا الشهادة بان محمدا عبد الله ورسوله المقتضية لطاعته صلى الله عليه وسلم في كل ما امر وتصديقه في كل ما اخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر والا نعبد الله باي شرع وباي محدث ما - [00:03:30](#)

لم يشرعه نبينا صلى الله عليه وسلم هذا من عوامل اجتماعنا. صلاتنا واحدة نصلي جميعا خمس فروض اوجبها الله علينا نجتمع في يوم الجمعة فنؤديها صلاة في الاسبوع زكاتنا واحدة افترضها الله على اغنيائنا فترد على فقرائنا - [00:03:50](#)

صيامنا في شهر واحد يصومه المسلمون جميعا في رمضان فيما افترضه الله عز وجل عليهم ان كانوا من اهل الاستطاعة الحج ركن الاسلام الخامس يدل على اجتماع المسلمين وعلى وحدتهم يحجون الى مكان واحد - [00:04:13](#)

في شعار واحد في تلبية واحدة يؤدون عبادة واحدة في وقت واحد الله جل وعلا على كل شيء قدير قادر ان يجعل الحج في كل وقت وفي كل شهر وفي كل اسبوع. لكن اراد من الحج ان يكون وقتا لاجتماع المسلمين. واظهارا - [00:04:31](#)

لتألفهم في هذا المؤتمر الاسلامي العظيم. كل ذلك من تشوف هذه الشريعة من تشوفها وتطلعها الى المسلمين على كلمة سواء. وهي كلمة التوحيد واعتصامهم بحبل الله عز وجل فهل نحن يا فهل نحن يا رعاكم الله على هذا المستوى من هذا الاجتماع والائتلاف -

هل قمنا به كما امرنا الله جل وعلا وكما اراده منا؟ هل سلمت قلوبنا لاخواننا المسلمين؟ بل ولغير المسلمين عليهم واحسانا اليهم ورحمة بهم؟ ام اننا كنا على غير ذلك - [00:05:16](#)

انك ايها المسلم انك السفير لهذا الاسلام فان كنت مقتديا باخلاقه وبحسن تعامله وبتلمس الاسلام في احوالك فانت خير داعية الى دين الله عز وجل. بقدوتك وانموذجك وانت تعيش مع غير المسلمين - [00:05:33](#)

ان الاسلام يا عباد الله دخل في الارض وانتشر في الافاق لم ينتشروا بحد السيف الا في اقل من عشرة بالمئة في انحاء هذه المعمورة اما تسعون بالمئة من انتشار الاسلام فكان باسباب ابائكم واسلافكم من المسلمين. لما تمثلوا هذا الاسلام ديناً وخلق - [00:05:52](#) وتمثلوه منهجا وتعاملوا. اتقوا الله جل وعلا فلم يكذبوا. ولم يغشوا ولم يغدروا. اوفوا بالعهود ولم ينقضوها وقاموا بحقوق الله.

وحقوق عباد الله فكانوا خير سفراء بقدواتهم. وبنماذجهم الحسنة الى دخول الناس في دين الله عز وجل افواجا - [00:06:14](#) احذروا يا عبد الله وانت ايضا يا امة الله ان تكوني سبب سفير سوء لدينا ان يتعلق بكم وفي رقابكم خير المسلمين يوم القيامة. يا ربنا هذا عبدك المسلم. وهذه امتك المؤمنة. كانوا نذر سوء الى هذا الدين والى هذا - [00:06:38](#)

الاسلام بسوء تعاملهم بانهم لم يتمثلوا الاسلام الا في انفسهم ولم يتمثلوه في التعامل مع خلق الله وعباد الله احذروا ان يتعلقوا بكم. فتكونوا بافعالكم وتصرفاتكم. واخلاقكم تكونوا منفريين لهذا الدين. منفريين عنه - [00:06:58](#)

غير جالبين وداعين اليه. والله امركم بما امر به المرسلين. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ان الدعوة الى الله يا عباد الله لا تكون الا بالعلم والبصيرة. المشتقة المستمدة من كلام الله في كلامه القرآن. ومن -

[00:07:18](#)

نبي الله صلى الله عليه وسلم التي هي خير البيان. بهذا يكون المسلم قدوة حسنة. ويكون داعية خيرة الى اصلاح البشرية والى عماره هذا الكون بدين الله جل وعلا الذي ارتضاه لنا ديناً واتم علينا به النعمة - [00:07:43](#)

اما الا يراعي الاسلام الا في حقوقه. ولا ولا يراعي احكام الاسلام في تعامله مع غيره. فهذا للأسف الشديد لم يمثل امر الله عز وجل ولا دين رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:08:03](#)

بعث نبيكم صلى الله عليه وسلم دعاة الى الارض. وكان هؤلاء الدعاة من العلماء من علماء اصحابه. بعث الى اليمن خمس بعث معاذاً الى جهة صنعاء وتعز بعث ابا موسى الاشعري الى ساحل اليمن الى الحديدة والى زبيد ونواحيها. بعث ابا هريرة الى دوس بعث -

[00:08:20](#)

علي ابن ابي طالب الى شبوة وحضرموت بعث ابا عبيدة الى نجران. بعث علماء وقد امرهم بما امر به دعائه ان يكونوا رسل خير الى هذا الاسلام. قال صلى الله عليه وسلم في ترتيب اولويات الدعوة في حديث ابن عباس رضي الله تعالى - [00:08:44](#)

عنهما قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً الى اليمن. قال يا معاذ انك تقدم قوم من اهل الكتاب اي اسبق منا علماً وانزل عليهم الوحي قبلنا وبعثت اليهم الرسل من قبلنا. انك تقدم قوم من اهل الكتاب فليكن - [00:09:04](#)

كن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله. وفي رواية الى ان يوحدوا الله. فانهم اجابوك فلذلك اي انهيت هذه الاولوية فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة - [00:09:24](#)

فانهم اجابوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فتد على فقرائهم جاك وكرائم اموالهم. اي لا تأخذ اطيب اموالهم في الزكاة. ثم قال واتق دعوة المظلوم. فانه ليس بينها وبين - [00:09:43](#)

حجاب. ان المظلوم يا عباد الله ولو كان من غير المسلمين اذا ظلمه مسلم فان دعوته لا لا تحجب عن الله عز وجل ولو كان المظلوم على غير دين الله لو كان الظالم على دين الله عز وجل فاتقوا الله سبحانه وتعالى واقوموا احكام - [00:10:03](#)

الله وشرائعه في نفوسكم. وادعوا الى الله اليها بقدواتكم ونماذجكم واخلاقكم الحسنة. بهذا يدخل الناس في دين الله اذا رأوا تعامل الاسلام في اخلاقكم وفي تعاملاتكم. نفعتني الله واياكم بالقرآن العظيم. وما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول ما سمعتم -

[00:10:23](#)

واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه كان غفارا الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اعظاما لشأنه واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن سلف من اخوانه - [00:10:43](#)

وسلم تسليما كثيرا اما بعد عباد الله اعلّموا ان دينكم دين الاسلام هو دين الرحمة وهو دين الاحسان دين الرحمة بالخلق جميعا. ودين الرحمة بالمكلفين انسا وجنا روى الامام مسلم في صحيحه من حديث عبدالله ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما - [00:11:21](#) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن يرحم من في الارض يرحمكم من في السماء وفي قوله صلى الله عليه وسلم ارحموا من في الارض اي كل من في الارض حتى من البهائم حتى من الجمادات حتى البيئة - [00:11:43](#) حتى من غير المسلمين. ورحمتهم بان تكونوا سببا في هدايتهم. وسببا في الاحسان اليهم. ان الاحسان يا عباد الله الذي هو اتقان العمل مما حثكم عليه ديننا اعظم محثا. فقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:12:03](#) ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتهم فاحسنوا القتلة. واذا ذبحتهم فاحسنوا الذبحة. وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته. حتى في المطعومات من حيوانات التي ابيح لنا اكلها امرنا بالاحسان اليها. فكيف بالاحسان الى الخلق؟ فكيف بالتسبب في هدايتهم - [00:12:23](#)

ذكر نبيكم صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه في الصحيحين حديث المرأة البغي من بني اسرائيل التي كانت تقارف هذا الفعل الشنيع وهذا الفعل الخاطي في اتيانها الزنا وفعل البغي - [00:12:46](#) انها اشتد حرها واشتد عطشها. فنزلت الى بئر فشربت فاذهب الله بهذا الماء عطشها فلما ارتفعت واذا كلب والكلب يا عباد الله نجس. واذا كلب يلحق الثرى بلسانه من شدة العطش. فقال - [00:13:02](#) في نفسها انه قد بلغ العطش بهذا الكلب كالذي بلغ مني. فنزلت مرة اخرى الى البئر وملأت موقها وهو رجلها الذي من جلد ملأته ماء ثم سعدت فاسقت هذا الكلب حتى ذهب عنه العطش الذي كان فيه قبل - [00:13:21](#) ان يروى وذهب فيه وذهب عنه العطش الذي اصاب المرأة قبل ان تروى بالماء. فشكر الله عز وجل لها وغفر لها تجاوز عما كان من فعلها البغي فادخلها الجنة. لم؟ لانها احسنت الى خلق من خلق الله. وفي كل نفس رطبة - [00:13:41](#) اجر قاله النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اذا اكلا خبزه جمع فتات الخبز وما تناثر منه جمعهم في حجر ثوبه ثم رفعه والقاء - [00:14:01](#)

عند بابه فسأله اصحابه من تلاميذه ما تصنع يا ابا عبد الرحمن؟ قال هذا اطعم به جيرانني يعني من التمل لانه في كل نفس رطبة اجر يثاب عليها المؤمن اذا احتسبها عند الله عز وجل - [00:14:15](#) وفي المقابل يا عباد الله عدم الرحمة في الغلظة وفي تعذيب الخلق انه سبب للبلاء من الله وسبب لعقوبته في العاجلة او في الاجلة ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله - [00:14:32](#) عذب امرأة عابدة ممن قبلنا. حبست هرة فلا هي التي اطعمتها ولا هي التي اطلقتها تأكل من خشاش الارض لا تزال تعذب الى يوم القيامة تمخشا هذه الهرة في وجهها لانها عذبتها عذابا ينافي الرحمة التي جعلها الله - [00:14:49](#) الله عز وجل في خلقه والرحمة يا عباد الله رحمتان رحمة غير مخلوقة وهي صفة الله عز وجل فان الله من اسمائه ومن صفاته انه ذي الرحمة يرحم بهذه الرحمة عباده. وقد جعل الله عز وجل الرحمة مائة جزءا فانزل الى الارض - [00:15:09](#) في جزءا واحدا وامسك عنده تسعة وتسعين جزءا. فمن ذلك الجزء الواحد الذي انزله الى الارض يتراحم الخلق كلهم انسهم وجنهم وحيوانهم ونباتهم وبهائمهم. حتى ترفع الفرس حافرهما عن ولدها مخافة ان تصيبه - [00:15:29](#)

هذه من الرحمة التي جعلها الله عز وجل في قلوب خلقه. فارحموا عباد الله ارحموا خلق الله. لتنالوا بذلك رحمة الله عز وجل ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. الراحمون يرحمهم الرحمن سبحانه وتعالى. ومن الرحمة يا عباد الله الاحسان - [00:15:49](#) الى الناس ودلائهم على الخير ومجانبتهم للشر وتحذيرهم منه. هذه من الرحمة التي التي تجب على المؤمنين تجاه اخوانهم وتجاه

غير اخوانهم ايضا من غير مللهم. لان الله عز وجل جعل الرحمة عنوانا لهذا الاسلام وعنوانا لديننا - 00:16:09

لصفته سبحانه وتعالى بل ذكر ممتنا على عبادته ورحمتي وسعت كل شيء. فسبحان من غلبت رحمته غضبه فرحمته جنته في اخره في اخرته تغلب غضبه الذي هو نار توعده الله عز وجل الكافرين وتوعد المكذبين وتوعد - 00:16:29

المتخلفين عن امره وعن امر رسوله صلى الله عليه وسلم ثم اعلموا رحماني الله واياكم ان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاته - 00:16:49

وكل محدثة البدعة وكل بدعة ضلالة. وعليكم عباد الله بالجماعة فان يد الله على الجماعة. ومن شذ شذ في النار ولا يأكل الذئب الا من الغنم القاسية. ثم ان الله عز وجل قد امرنا بامر بدأ فيه بنفسه. وثنى بملائكته المسبحة بقدسه - 00:17:05

وايه بالمؤمنين من جنه وانسه. فقال سبحانه في اخر الاحزاب ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. وقال نبيكم صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة وليلتها فاكثرُوا من - 00:17:25

الصلاة علي فان صلاتكم معروضة علي. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. وسلم اللهم تسليما. اللهم اعز الاسلام وانصر المسلمين. اللهم ابرم لهذه الامة امر الرشد - 00:17:44

اللهم ابرم لهذه الامة امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتك ويهدى فيه اهل معصيتك. ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ارحمنا والمسلمين والخلق اجمعين. برحمتك الواسعة. اللهم اجعلنا دعاة رسل وخير الى دينك. اللهم اهدنا -

00:18:04

اهدي بنا خلقك وعبيدك. اللهم اجرنا بهدايتهم. اللهم وضاعف لنا ولهم. المثوبة عندك يا ذا الجلال والاکرام اللهم اصرف عنا وعن

المسلمين في كل مكان. اصرف عنا وعنهم اسباب البلاء والمحن. اللهم من ضرنا فضره ومن كاد - 00:18:24

ومن مكر بنا فامكر به. اللهم اضرب الظالمين بالظالمين. واخرج عبادك من بينهم سالمين غانمين. يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اقول

لاخواننا المستضعفين المقهويين في كل مكان. اللهم كن لهم وليا ونصيرا وظهيرا. اللهم عليك بمن ضارهم. اللهم عليك - 00:18:44

بمن اساء اليهم. اللهم عليك بمن قتلهم وسفك دماءهم وخوفهم وارعبهم. يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اكفنا شر الظالمين اللهم ربنا اتنا

في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى - 00:19:04

عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله يذكركم. واشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله أكبر الله يعلم ما

تصنعون - 00:19:24